

## فلسفة الفن الإسلامي وأثرها فى النظم البنائية والعمليات الإدراكية للشكل فى أعمال الفنان موريس كورنيلس أشر

أحمد محمد محمود علوان  
مدرس بقسم الخزرفة - كلية الفنون التطبيقية  
جامعة دمياط - مصر  
ahmedElwan@du.edu.eg  
ahm\_elwan@yahoo.com

### ملخص البحث :

فى البداية لابد لنا أن نعترف أن الفن الإسلامى هو المرآة الحقيقية التى أنعكست عليها معالم الحضارة الإسلامية التى أضاءة جنبات العالم، تلك الحضارة التى أمدت من الصين والهند شرقاً إلى الأندلس غرباً مروراً بأفريقيا وإيران وتركيا، والتى تميزت بمنظومه فريدة بين فنون الحضارات الأخرى. وهذا على عكس ما يدعيه بعض المستشرقين بأرجاع الأبداع الإسلامى إلى الفكر البيزنطى الذى له أصول فى الفكر الأفلاطونى والفيثاغورثى. وهذا يعد من الأمور التى جانبها الصواب، فالفن الإسلامى يتميز بأسلوب متكامل واضح المعالم، ذى مضامين شاملة ونظام جلى نابع من فكرة التوحيد والإيمان بالله .

فلسفة الفن الإسلامى قامت على مقدرة الفنان المسلم على التعبير عن وجدانه وحسه تجاه الخالق عز وجل. لاعتن طريق محاكاة الأشكال الطبيعية المحيطة به، بل عن طريق إيجاد قيم سامية يجسد من خلالها روح الأبداع، لذا أتخذ من الجمال المجرى لغة صاغ مفرداتها عبر تلك الرؤية الجديدة التى تبلورت لديه. فشكل بوعى مدرك لغة فنية تجسد قيمة التجريدية، محاولاً أن يوجد لنفسه فناً ذا خصوصية لاتحكمه سوى شروط عالمه الذاتى، وتلك كانت ثورة على القيم الفنية السائدة آنذاك والتى كانت تخضع لمقاييس الفن اليونانى .

والفن الإسلامى قد بدء قائماً على وحدة الشكل التى تكشف عن مواطن جمالية جديدة فى التشكيل، هذه الوحدة التى تجمع بين الموضوعية والمنهجية ، والتى تؤكد على الرغبة فى إدراك المطلق والنظرة التجريدية فى إدراك المحسوسات ، والخروج من النسبى إلى الكلى لتحقيق وحدة تكاملية وتعددية جمالية فى التكوينات التجريدية التى تستوحى أشكال هندسية حادة الزوايا متشابكة، أو أشكال نباتية إنسيابية قائمة على نظم بنائية تحمل إمكانات لانهائية فى التأويل الدلالى ، أثرت فى بناء الشكل ومن ثم البناء التصميمى للعمل الفنى من خلال العلاقات بين الأشكال ، والتى هدفت إلى تحقيق بنية لانهائية، وجمعت بين أشكال مختلفة من الرؤية الفكرية والحسية .

والبحث الحالى يتناول بالدراسة والتحليل أثر الفن الإسلامى فى النظم البنائية والعمليات الإدراكية للشكل فى فنون الغرب، من خلال رؤية تحليلية فى نماذج من أعمال الفنان موريس

كورنيلس أشر Maurits Cornelis Escher